

دراسة الهيمنة المخية لدى التلميذ المصاب بعسر القراءة (الدسلكسيا) بمنطقة تماراست " تناول نفس-عصبي "

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على نمط الهيمنة المخية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من ذوي عسر القراءة. تكونت عينة الدراسة من (20) تلميذا وتلميذة تم اختيارهم بأسلوب المعاينة الاحتمالية القصدية من تلاميذ السنة الثانية والثالثة ابتدائي، ومن أجل تحقيق هدف الدراسة تم الاعتماد على مجموعة من الأدوات تمثلت في: المقابلة، الملاحظة، اختبار تشخيص عسر القراءة، اختبار رسم الرجل، استمارة البحث للدكتور "بشير معمري" اختبار هاريس للجانبية وأظهرت نتائج الدراسة عدم صحة الفرض الأول الذي نص على " هيمنة النمط الأيمن لدى التلاميذ المعسررين قرانياً"، في حين أثبتت صحة الفرض الثاني الذي نص على " عدم وجود هيمنة مخية تامة لدى التلاميذ المعسررين قرانياً في عينة البحث"، ونفت النتائج المتوصل إليها من خلال نتائج البحث ما نصت عليه الفرضية الثالثة في البحث التي نصت بدورها على " وجود اختلاف بين الجنسين في أنماط الهيمنة المخية لدى تلاميذ العينة المدروسة". وتم من خلال هذه الدراسة تبين أن عسر القراءة ذي أصل عصبي، يتمثل في غياب النمط النموذجي في المعالجة اللغوية والذي يتجلى في اللاتناظر الوظيفي بين نصفي المخ بالنسبة للغة.

د. سامية شويعل
قسم علم النفس
جامعة الجزائر 2
أ. أم الخير حمدي
المركز الجامعي تماراست
الجزائر

Résumé

L'objet de la présente étude porte sur la connaissance de la dominance cérébrale chez les élèves dyslexiques du cycle primaire. L'échantillon se constitue de 20 élèves, des deux sexes, choisis parmi les élèves des classes de deuxième année et troisième année primaires. Les outils utilisés dans cette étude sont : l'entretien, l'observation, le test de difficulté de lecture, le test de latéralité de Harris, le test du bonhomme et le canevas de recherche de Bachir Maamria.

مقدمة

الدسلكسيا هي إحدى أهم اضطرابات التعلم والتي تصيب ما يقارب من 5-10% من المتدرسين فهي بذلك وحسب رأي العديد من الباحثين تعد من أكثر أنواع اضطرابات التعلم الأكاديمية شيوعا مقارنة مع باقي الأنماط والتي تصل إلى 80% من الطلاب . (عوض الله سالم م، 2003).

ونظرا لخطورة هذا الاضطراب والانعكاسات السلبية التي يخلفها على الواقع الراهن للطفل

ومستقبله توجّهت اهتمامات الخبراء والباحثين في علم النفس من مختلف التخصصات التربوية المعرفية واللغوية ..نحو دراسته بدقة ومصداقية علمية تضمن الوصول إلى نتائج موثوق بها، فتضاعفت جهودهم وتكاثفت بهدف التطرق له بجدية والوقوف على طبيعة وأسباب نشأته، ثم إنشاء استراتيجيات وقائية وفعالة مناسبة له، وقد تمكنت مختلف الدراسات السابقة من الوقوف على جملة من العوامل والأسباب التربوية، البيئية، الوراثية التي قد تقف خلف هذا المشكل.

وأخيراً فقد نال هذا الموضوع اهتمام علماء النفس العصبيين بصفة خاصة، فتم الاهتمام بالدسلكسيا بوصفها إحدى الاضطرابات العصبية التطورية المهمة في ميدان علم النفس العصبي ومن بين الأسباب ذات الأصل أو الأساس العصبي التي تم التوصل إليها والتي تؤدي لعسر القراءة نجد قصور المناطق المخية المسؤولة عن تخزين الصورة البصرية (مورجان 1986، هنشلوود 1917، أورتن 1937) تأخر نضج المخ تحت مستوى القشرة المخية، قصور أو اختلال المنطقة الجدارية (جورم، 1973) نقص في التنظيم العصبي أو اختلال الوظيفة المخية (لفنسون، 1980) الهيمنة المخية غير التامة (فرنون، 1971). وعليه جاءت فكرة تناول وتفسير اضطراب عسر القراءة من وجهة نظر نفس – عصبية، منطلقين في ذلك مما بينته الدراسات السابقة من وجود علاقة بين الوظيفة اللغوية والهيمنة المخية، ونتيجة لوجهة النظر هذه وحسب نتائج العديد من الدراسات التي بحثت في أسباب عسر القراءة في ضوء ما جرى داخل المخ، فقد جاءت هذه الدراسة كمحاولة لتبيين طبيعة ونمط الهيمنة المخية عند هذه الفئة من التلاميذ .

الإشكالية:

تزايدت نسبة صعوبات التعلم ومشكلاتها في الآونة الأخيرة، وبات هذا المجال رغم حداثته أحد أهم المجالات استقطاباً للاهتمام، خاصة مع تعدد أشكاله وأنواعه وآثاره على الفرد والمجتمع، ويعد عسر القراءة أحد أهم هذه الاضطرابات الأكاديمية (رزق البحري، م، 2009).

فتعدّ بذلك ظاهرة " عسر القراءة " جانحة العالم بأسره، فلم تعد قاصرة على بلد دون بلد، أو قطر دون قطر، بل عمت بها البلوى وأخذ كل بلد وقطر نصيبه من هذا الداء الوييل فأصبحت هذه الظاهرة "داء العصر" فاستفحل خطرها كونها تهدد أهم فئات المجتمع – مرحلة الطفولة – وأكثرها حساسية، فهي تدمر هذه الفئة من الناحية التكوينية وخاصة من حيث اكتسابها للمهارات المعرفية إذ يمس هذا الاضطراب التلميذ في أولى سنواته الدراسية.

فالدسلكسيا من أهم الاضطرابات العصبية التطورية في ميدان علم النفس العصبي إذ تعدّ هذه الأخيرة اليوم خاصة من خصوصيات الدماغ، ممكن أن تكون مسؤولة عن إعاقة حقيقية، فهي تمثل ثاني إصابة عصبية منتشرة خاصة لدى جنس الذكر

(Michal,1997). هذا ما جعل هذا الموضوع يكتسب أهمية بالغة خاصة بالنظر إلى استمرار انتشارها بين أوساط الأطفال المتدرسين .

فتتواتر الإحصائيات منبئة بخطر "العسر القرائي"، فمن 20% من مجموع التلاميذ في العالم الذين يعانون من صعوبات التعلم نجد أكثر من 80% منهم يعانون مما يعرف بالدسلكسيا وغير بعيد عن حقيقة العالم حتى الدول العربية عانت وتعاني من هذا الاضطراب، ففي دراسة مجدي شحاتة (1999) في البيئة المصرية على عينة قوامها 442 تلميذ وتلميذة كانت نسبة الذين يعانون من عسر القراءة نحو 7% (شحاتة،م، 1999). أما في دراسة أحمد حسن عاشور 2002 على عينة قوامها 471 تلميذة وجد 14% منهم يعانون عسرا في القراءة (عاشور،أ، 2002).

والجزائر كغيرها من دول العالم العربي لم تسلم من خطر انتشار هذا الاضطراب فقد لوحظ أن عدد التلاميذ الذين يعانون من الدسلكسيا في المدرسة الجزائرية في تزايد وهذا استنادا لما ذكره الأخصائيون الأروطوفيون بقولهم " نظرا لعدد التلاميذ الذين يعانون من الدسلكسيا ونظرا لأهمية هذا المشكل ووضعيتهم النظام الدراسي المتبع ... يجب أن تأخذ وزارة التربية والتعليم عدة إجراءات جد مهمة ومستعجلة وخاصة تطبيقية في هذا المجال"، وما يزيد هذا الاضطراب خطورة هو انعكاساته السلبية على مختلف جوانب حياة التلاميذ فهم يتميزون بحدود أفعال سلبية نحو الافراط في الحركة. إضافة إلى تدني مفهوم الذات لديهم وذلك لأنهم لا يستطيعون أن يعبروا عن كامل قدراتهم الأكاديمية على الرغم من قدراتهم العقلية الطبيعية.

وبالرغم من الكم الهائل من الدراسات والأبحاث التي مست مختلف المجالات، إلا أنه لم يحصل اتفاق إلى حد الآن حول الأسباب والعوامل الكامنة خلف عسر القراءة، الشيء الذي يعد مؤشرا على مدى صعوبة وتعقد البحث في هذا الموضوع ما يجعل منه مجالا خصبا للدراسة والبحث. إن هذه الظاهرة وما يكتسبها من غموض واستمرار استفحالها بالرغم من الانجازات العلمية الضخمة التي يشهدها العالم اليوم، يجعلنا ندق ناقوس الخطر لضرورة حل شفرات هذه المعادلة المركبة "عسر القراءة".

فالفهم طبيعة هذا الاضطراب ولمعرفة مواطن الخلل لا بد علينا من معرفة الميكانيزمات التي تخضع لها المعالجة الطبيعية لوظيفية القراءة، إذ تعد هذه الأخيرة من العمليات المعرفية العليا التي تنشط داخل الدماغ ضمن باحات نوعية متخصصة، عبر خطوات معينة تتم خلالها المعالجة المعرفية لعملية القراءة، فقد بينت الأبحاث بالاعتماد على تقنيات علمية حديثة أن أدمغة عسيري القراءة تعتمد على مناطق دماغية مختلفة في عملية القراءة عن تلك التي تعتمد عليها القراء العاديين (شعبان، ح).

وقد أكدت إحدى الدراسات الحديثة للوظيفة العصبية التي أجراها "شاويتز وآخرون" أن بعض المناطق النوعية في المخ قد استثثرت أثناء الأداء على مهام فونولوجية ترتبط بالقراءة وأن للمعسرين قرائيا نماذج للاستثارة مختلفة على العاديين (نصره

ج.، 2002)، ومن جهة أخرى فقد بين عالم النفس الأمريكي (Orton,1925) أن الاضطراب ناشئ عن تأخر في النضج نتيجة إخفاق إحدى نصفي الكرة المخية في السيطرة على النمو اللغوي للطفل (مقيدش.س،2005) .

ونستخلص من هذا أن جوهر عملية القراءة يكمن في المعالجة اللغوية التي تتم داخل المخ ضمن المراكز المسؤولة عن الوظائف اللغوية والتي تكون غالباً مقتصرة على جهة واحدة من المخ هي الجهة المسيطرة أو المهيمنة وفي هذا السياق فقد أجرى العالم نيوتن دراسة (Neuton,1970) قام من خلالها بمقارنة نذبذبات رسم المخ في شقي أدمغة قراء معسرين وآخرين عاديين، فأسفرت دراسته تلك عن نتيجة مفادها وجود مستوى منخفض من الاستثارة في النصف السائد من المخ وتمييز أقل بين النصفين الكرويين للمخ، في حين أظهرت المجموعة الضابطة مستوى مرتفع من الاستثارة في النصف السائد من المخ (نصرة.ج،1995).

وتأكيداً لذات الفكرة فقد قام فريق من بولدر يرأسه (David Choucard) بدراسة قارن فيها بين القراء الأسوياء والمعسرين من خلال استنتاجاتهم الفسيولوجية الكهربائية للتمييز السمعي البصري فأسفرت النتيجة عن كون النشاط الكهربائي في الاستجابة القرائية لدى المعسرين ذا سعة أكبر في النصف الأيمن من الدماغ في حين تبين العكس تماماً لدى الأسوياء.

من هنا نصل إلى أن انتقال المعالجة اللغوية من جهة المخ المسيطر (النصف الكروي الأيسر) إلى الجهة المقابلة غير المسيطرة. قد تكون جوهر الخلل في عملية القراءة ذلك أن النصف الكروي الأيمن من المخ غير متخصص في الوظائف اللغوية نحو القراءة هذا ما أدى إلى اضطراب الهيمنة على الوظيفة القرائية للمعالجة التي تخضع لها هذه العملية ضمن مراكزها الطبيعية. (مقيدش.س،2005)

واستناداً إلى كل ما سبق طرحه وإلى الدراسات السابقة المعروضة نلاحظ أن هناك اتفاقاً حول ارتباط عسر القراءة بالاضطراب الوظيفي للدماغ أثناء معالجة عملية القراءة، غير أنه لا يوجد اتفاق حول طبيعة هذا الاضطراب الكامن في نشاط النصفين الكرويين، هذا ما يحثنا ويدفعنا إلى التحقق من طبيعة هذا الاضطراب ومدى صحة ما توصلت إليه افتراضات الدراسات السابقة وذلك تبعاً للتساؤلات التي تدرج ضمن موضوع الإشكالية:

- هل للتلاميذ المعسرين قرائياً هيمنة مخية تامة؟

- هل يوجد اختلاف بين الجنسين في أنماط الهيمنة المخية؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف النظرية والتطبيقية يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

الأهداف النظرية:

1. الإحاطة بمختلف الجوانب المتعلقة بمتغيرات البحث (الدسلكسيا، الهيمنة المخية).
 2. تسليط الضوء على ظاهرة عسر القراءة (الدسلكسيا) بالتطرق ما أمكن إلى الرؤى النظرية القائمة حولها والاستفادة من نتائج هذه الدراسات لتحقيق دفعة قوية لفهم أكثر لمشكلة عسر القراءة.
 3. تناول هذه الظاهرة الخطيرة من منظور نفسي-عصبي ومواجهتها بالبحث بوصفها خللا أو اضطرابا عصبيا.
- الأهداف التطبيقية:**

1. التعرف على طبيعة الهيمنة المخية عند الطفل الدسلكسي.
 2. التحقق مما إذا كان للطفل المعسر قرائيا هيمنة مخية مختلطة.
- أهمية الدراسة:** إن هذا الموضوع يكتسي أهمية بالغة نستشفها من الجوانب الآتية:
1. هذا البحث يمس أهم شرائح المجتمع ، والمتمثلة في الأطفال في المرحلة الابتدائية والتي تشكل الخطورة الأساسية بالنسبة لهم.
 2. باعتبار الاضطراب موضوع الدراسة من أكثر أنواع اضطرابات التعلم انتشارا، وكون الدراسة تناولت أحد أهم القضايا التربوية والنفسية في عصرنا الحالي هي ظاهرة العسر القرائي.
 3. يكون موضوع الدسلكسيا يعدّ أرضية لتلاقي العلوم الطبية والسيكونورولوجية والسكولوجية والسوسولوجية ، هذا ما يجعله أخطبوطا له من الجوانب ما يسمح بتناوله من عدة زوايا وفروع ، ومن بينها نجد الجانب العصبي وهو ما يلح على ضرورة تناول هذا الاضطراب من الزاوية النفس-عصبية.
 4. نظرا لأن موضوع عسر القراءة يشكل مجالا خصبا للدراسات الحديثة والجادة خاصة وأنه من المشاكل التي أرهقت المسؤولين والمختصين وكذا الباحثين في مجالات متعددة.

تحديد مفاهيم الدراسة

1: الهيمنة المخية *Dominance cérébrale*

نجد مصطلح الهيمنة المخية بمصطلحات أخرى تحمل المعنى نفسه كالسيادة النصفية، السيطرة الدماغية أو السيطرة الجانبية وتستخدم في مجملها للدلالة على: "ميل الشخص إلى التفكير والتصرف وفقا لخصائص جانب أو نصف واحد من الدماغ أكثر من الجانب الآخر." (أن كامجي ، 2000 ، ص137)

2: الدسلكسيا *Dyslexies*

يمكن تعريف الدسلكسيا على أنها "صعوبة محددة في القراءة ذات منشأ عصبي وليست ناتجة عن أسباب بيئية أو أي نوع من أنواع الإعاقات وتكون القدرة العقلية للفرد متوسطة أو فوق المتوسط".

3: التلميذ الدسلكسي

هو ذلك التلميذ الذي يعاني من صعوبة غير عادية ومستمرة في تعلم مكونات الكلمات والجمل وفي الكتابة وفي تعلم كيفية التعبير عن الوقت والتمييز بين فصول السنة ويواجه صعوبة في تحديد الاتجاهات (اليمين أو اليسار، أعلى أو أسفل) كما أنه لا يترك مساحات خالية بين الجمل أثناء تحدثه ويصعب عليه تفسير الإشارات ذات المعنى التي يمكن إحداثها بواسطة الأصابع.

الدراسات السابقة

تعدّ الدراسات السابقة بمثابة السند والدعم النظري الذي يعتمد وينطلق منه الباحث في دراسته لأي موضوع، فلتحقيق الدقة العلمية لابد عليه من العودة إلى التراث العلمي وعصارة الدراسات السابقة.

ومن بين الدراسات التي تسنى لنا الحصول عليها ما يلي:

1- دراسة نيوتن (Neuton,1970) بعنوان "العلاقة العصبية المباشرة بين نمو الحديث والهيمنة المخية الجانبية"

أوضحت هذه الدراسة اتجاها جديدا للوظائف العصبية المرتبطة بالهيمنة الجانبية، حيث قارنت ذبذبات رسم المخ في المناطق الأمامية والخلفية والصدغية من النصف الأيمن والأيسر للقشرة المخية في مجموعة من الأطفال المعسررين قرائيا ممن تتراوح أعمارهم بين 8-13 سنة من ذوي الذكاء المتوسط والمتخلفين في القراءة بحوالي أربع سنوات مقارنة بمجموعة ضابطة من القراء الجيدين، وأسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- أظهر الأطفال المعسررين قرائيا نشاطا أكثر لموجات ألفا وبيتا مؤكدين مستوى منخفض من الاستثارة في النصف السائد من المخ، وتمييزا أقل بين النصفين الكرويين للمخ، أما المجموعة الضابطة فقد أظهرت نشاطا أكثر في النصف غير السائد من المخ.
- الهيمنة الجانبية في الاستثارة بالنسبة للأطفال المعسررين قرائيا هي غير تامة
- 40% من الحالات لديها ضعف عصبي .
- 35% من الحالات لديها تحديد وراثي.
- 20% من الحالات لديها عيوب في كل الجوانب.(نصرة .ج، 1995، ص80-81)

2- دراسة دالبي (Dalby,1979) بعنوان "عجز أم تأخر" - نماذج نفسية عصبية - "لعسر القرائي النمائي"

سلطت الدراسة الضوء على النظام العصبي المركزي في اضطرابات القراءة، حيث عدته أساس الفشل القرائي، وتحديدا "تلف المخ" بوصفه سببا رئيسا للعسر القرائي النمائي.

هذا وأشارت نتائج الدراسة إلى:

- ضرورة تركيز الانتباه على " نظرية النطق " و " إعادة التشكيل " .
- أشارت الدراسة إلى أن تحديد مصطلح "عسر القراءة النمائي" يكون إجرائيا بعد عزل جملة من العوامل هي على التوالي : الاضطرابات الانفعالية ، الحرمان البيئي ، التدريس غير ملائم (نصرة .ج ، 1995).

3- دراسة ساتيان (Satyan,1980) بعنوان "إدارة الأطفال الذين لديهم صعوبات في القراءة مدخل متعدد النظم"

هدفت الدراسة إلى:

- فحص الأطفال الموجودين بالمركز الإكلينيكي لمشكلات القراءة باستخدام "مدخل متعدد النظم"

• الوصول إلى تقييم شامل، حيث يتكون فريق التشخيص من مجموعة من المختصين: الطب، الاجتماع، التحدث، السمع، العلاج النفسي. واشتملت الدراسة على الأدوات التالية :

مقياس وكسلر لذكاء الأطفال، مقياس الذكاء لبينيه، اختبار تيرمان، اختبار الإدراك الحسي البصري، اختبار بندر جشتالت للإدراك الحسي البصري، وتم التوصل إلى النتائج التالية :

- عسر قرائي حاد في (48%) من العينة (120%) كان لديهم صعوبة أساسية في نقص جوانب القراءة (بصرية سمعية).
- (17%) المتبقية (42 حالة) فكان لديهم عسر قرائي حاد وخطير (لم يعتبروا قراء أصلا) .

4- دراسة سنيذر (Snyder,1983) بعنوان " تعديل طريقة الاستثارة اللمسية الثنائية لتخصص نصفي المخ الأيمن والأيسر لدى عينة من القراء الجيدين ومجموعة أخرى من ذوي العسر القرائي." و هدفت هذه الدراسة إلى :

- الكشف عن علاقة الاستدلال النصف كروي للمخ بالتشغيل اللفظي والمكاني لدى عينة من الذكور الذين يفضلون اليد اليمنى، وبلغ حجم العينة (66 مفحوصا)

تراوحت أعمارهم بين (9-13 سنة) وكان من شروط العينة أن يكون أفرادها لديهم ذكاء متوسط أو فوق المتوسط، مع انعدام أي إعاقة حسية أو اضطراب انفعالي .

- استخدم الباحث التحليل العاملي الثلاثي لاختبار الفروض الأساسية .
- و أسفرت الدراسة على النتائج الآتية :

- عدم وجود فروق في دقة الاستجابة بين المجموعات .
- وجود فروق داخل المجموعات عن تلك الموجودة بين المجموعات .
- النصف الأيمن من المخ يحتوي مهام تشغيل الأشكال والحروف.
- النصف الأيسر من المخ يحتوي تشغيل مهام الأشياء في المجموعات العادية.

أما بالنسبة للأطفال من ذوي العسر القرائي فإن النصف الأيمن من المخ يشتمل كل المهام (أشكال حروف أشياء) ، فاقترحوا بذلك استخدام استراتيجية معرفية كلية مكانية للمثير سواء كانت لفظية أم غير لفظية. (مقيدش.س ،2005).

5- دراسة بو (Bow,1988) بعنوان "مقارنة مجموعة من الذكور المتفوقين عقليا من ذوي التحصيل الجيد في القراءة بغيرهم من المتفوقين عقليا من دون المستوى بالنسبة للقراءة" - منظور نفسي عصبي-

تهدف هذه الدراسة إلى مقارنة مجموعة من الذكور المتفوقين عقليا وجيدي القراءة بمجموعة من الذكور المتفوقين عقليا كذلك لكنهم دون المستوى بالنسبة للقراءة.

تكونت عينة الدراسة من 40 مفحوصا ، قُسموا إلى متفوقين وضعاف طبقا لأدائهم في الفصل ودرجاتهم في القراءة ، وتم انتقاؤهم بالمعيار التشخيصي التالي:

- العمر العقلي من 8-12.
- درجة ذكاء كلية 120 أو أكثر على مقياس وكسلر لذكاء الأطفال – المعدل.
- مستوى اجتماعي مرتفع أو متوسط على مقياس هولينجش (Hollingsesh) .
- فرص تعليمية ملائمة ونموذج منظم للحضور في المدارس العامة.
- عدم وجود مشكلات انفعالية واضحة.
- عدم وجود تاريخ لجرح حاد بالمخ ، والذي يتطلب استشارة عصبية.
- لا يوجد أي علاج أثناء العلاج.
- واشتملت الدراسة على الأدوات الآتية :

مقياس وكسلر لذكاء الأطفال، اختبار للتحدث، تقييم إكلينيكي للوظيفة اللغوية، اختبار بندر جشتالت.

اختبار بنيتون لتمييز الشمال من اليمين، اختبار بنيتون لتمرکز الأصبع، اختبار الاستعداد للتعلم، اختبار ليلاند لمدى تمييز الانتباه، استفتاء للآباء.

وباستخدام أساليب إحصائية مختلفة، تم التوصل إلى النتائج التالية:

• وجود فروق دالة في الوظيفة النفسية العصبية الشاملة بين المتفوقين عقليا جيدي التحصيل في القراءة ومنخفضي التحصيل في القراءة.

• وعلى بطارية شاملة للاختبارات النفسية العصبية أظهر المفحوصون من ذوي التحصيل الجيد في القراءة أداء أفضل بصورة دالة عن منخفضي التحصيل.

• كما كانت هناك علاقة ايجابية دالة بين خطورة تخلف القراءة والعيب النفسي النورولوجي الكلي.

• ومنه توصل الباحث إلى أن العيوب النفسية العصبية ترتبط بتخلف القراءة بين الأطفال من ذوي القدرة العقلية العادية والمرتفعة. (نصرة. ج، 1995).

6- دراسة د. حمدي شاكر محمود (1990) بعنوان "علاقة أداء النصفين الكرويين للمخ بإتقان حروف الهجاء والفهم القرائي، لدى رياض الأطفال بمدينة أسيوط". و تهدف الدراسة إلى :

• محاولة التعرف على علاقة أداء النصفين الكرويين للمخ بإتقان حروف الهجاء بالتعريف على أنماط التعلم والتفكير (أنماط السيطرة الدماغية) في رياض الأطفال.

• تكونت عينة الدراسة من 224 مفحوصا من روضتي بدر للات ودار حراء ممن هم من مدينة أسيوط.

واعتمدت الباحثة لتحقيق أهدافها جملة من الأدوات تمثلت فيما يلي :

• مقياس المستوى الاجتماعي-الاقتصادي.

• اختبار حروف الهجاء لرياض الأطفال.

• اختبار الفهم القرائي لرياض الأطفال .

• اختبار أنماط التعلم والتفكير.

وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

- وجود فروق ذات دلالة بين البنين والبنات في أداء النصفين الكرويين للمخ وإتقان حروف الهجاء والفهم القرائي ، وفي أداء النمط الأيسر لصالح البنات ، وفي أداء النمط الأيمن لصالح البنين . ولا توجد فروق في النمط المتكامل.
- وجود علاقة ارتباطية دالة بين النمط الأيسر والنمط المتكامل لدى عينة البنين والعينة الكلية وإتقان حروف الهجاء والفهم القرائي ، والنمط المتكامل لدى عينات البنين والبنات والعينة الكلية
- توجد علاقة ارتباطية دالة بين النمط الأيمن وإتقان حروف الهجاء والفهم القرائي لدى عينة البنات والعينة الكلية.
- لا يوجد ارتباط دال بين إتقان حروف الهجاء لدى عينة البنين ، ووجدت علاقة ارتباطية مع النمط الأيمن لعينة البنات والعينة الكلية ، ولم توجد علاقة دالة بين الفهم القرائي والنمط الأيمن لعينة البنين ، مع ارتباط النمط الأيمن بإتقان حروف الهجاء والفهم القرائي لصالح عينة البنات.
- ومن الخصائص التي تم اختبارها هي السمات الوالدية ، المستوى الاقتصادي والاجتماعي عمر الوالدين عند ميلاد الطفل ، وعدد الإخوة والترتيب الميلادي . وأسفرت الدراسة على ما يلي:
- الاختبار الموضوعي للخصائص السابقة الذكر أوضحت اتفاقا قويا بالنسبة للموضوعات التالية:
- المركز الخاص بالزواج، وجود الزوج بمفرده أو الزوجة بمفردها لا يتسبب في عسر القراءة.
- تسود علاقات دم قوية بين الأطفال من ذوي عسر القراءة والعكس صحيح.
- لا يوجد دليل قاطع على أن عمر الوالدين يعد من العوامل القوية في ظهور عسر القراءة.
- إن مكانة الوالدين وخصوصا الأمهات بالنسبة للمستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض وكذلك المستوى التعليمي لا يمكن عزلها على أنها عامل خطير في عسر القراءة والكتابة.
- مستوى تعليم الأم بوصفها عاملا مشكوكا في تأثيره هو يحتاج إلى بحوث أخرى.
- بالنسبة للحالة الاجتماعية توصلت هذه الدراسة بأنه لا يوجد ارتباط دال بين الحالة الاجتماعية للأب والأم من حيث الانفصال، والطلاق، أو وفاة أحد الوالدين وبين عسر القراءة .

تؤكد الدراسة بشدة على أن المستوى الاقتصادي والاجتماعي يكون له تأثير في حدوث عسر القراءة.

7-دراسة نصرة عبد المجيد جلجل (1993) بعنوان " تشخيص العسر القرائي الغير عضوي لدى عينة من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي مع الدراسة لفاعلية برنامج مقترح " و تهدف الدراسة إلى :

• مسح للرؤى النظرية التي تناولت موضوع العسر القرائي قد يسهم في فهم أعمق للموضوع من كافة جوانبه.

• كيفية التعرف على بعض العوامل المرتبطة بالعسر القرائي.

• إعداد اختبار تشخيصي للعسر القرائي ويتضمن مهارتي القراءة الصامتة والهجرية .

• التأكد من فاعلية برنامج القدرات المتكررة لتحسين مستوى الأطفال من ذوي العسر القرائي واشتملت عينة الدراسة على (388) منها : (185ذكوراً ، 203 إناثا). وتراوحت أعمارهم (7.8-12.4) بمتوسط قدره (9.3) .

وقد اشتملت الدراسة على الأدوات الآتية:

• أدوات لقياس العمر العقلي للتلاميذ : اختبار وكسلر لذكاء الأطفال .

• أدوات لقياس الاداء الأكاديمي المتمثل في تشخيص مهارات القراءة:اختبار القراءة الصامتة اختبار تشخيصي للعسر القرائي ، استمارة تحليل الأخطاء.

• أدوات لقياس الجوانب العصبية ،الانفعالية ، الاجتماعية ، الأسرية والتميز السمعي وتشمل على اختبار المسح النور ولوجي السريع، قائمة كورنر لتقدير سلوك الطفل استمارة لقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي ،اختبار التمييز السمعي اللفظي اختبار التمييز البصري اللفظي .

أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية :

• حدوث تقدم بالنسبة للأبعاد المختلفة للاختبار التشخيصي للعسر القرائي فقد طرأ تحسن بالنسبة للقراءة الصامتة فيما يخص "التعرف وفهم الكلمة"، " فهم الجملة " وكذلك فهم الفقرة وتحسين أداء التلاميذ من جانب القراءة الجهرية ،والذي انعكس في قلة عدد الأخطاء في الأداء البعدي بالنسبة لجميع الأخطاء (الحذف،الإضافة ،التكرار الإبدال).

• طرأ تحسن طفيف بالنسبة " لمهارة التعرف " وتحسن ملموس بالنسبة لمهارة " فهم الكلمة " "فهم الجملة " ، " فهم الفقرة " ، وهذا بالنسبة للقراءة الصامتة ، الجهرية

،فقد تحسنت القراءة الجهرية عن طريق انخفاض عدد الأخطاء، بالإضافة، الحذف، الإبدال، التكرار. (نصرة ج، 1995)

• طراً تحسن بصفة عامة على المهارات الأربع للقراءة وهي مهارة "فهم الكلمة"، "فهم الجملة"، "فهم الفقرة"، وبالنسبة للقراءة الجهرية فقد طراً تحسن ملموس بصورة عامة واتضح ذلك من انخفاض عدد الأخطاء: الحذف، بالإضافة الإبدال، التكرار.

• طراً تحسن بالنسبة لجميع مهارات القراءة الصامتة والمتمثلة في: " التعرف على الكلمات"، "فهم الكلمة"، "فهم الجملة"، "فهم الفقرة"، خاصة بالنسبة " لمهارة فهم الجملة" وكذا القراءة الجهرية .

• وقد تحسنت القراءة الجهرية بصورة عامة وعكس ذلك انخفاض عدد الأخطاء الحذف بالإضافة، التكرار، الإبدال. كان عدد الأخطاء قد قل بصورة واضحة بالنسبة لأخطاء الإبدال.

تعليق واستنتاج عام حول الدراسات السابقة:

بناء على العرض المنتقى للدراسات السابقة التي تم اختيارها من بين الدراسات التي تناولت موضوع " العسر القرائي"، وتم التركيز في ذلك على علاقة هذه الأخيرة بالعامل النورولوجي وذلك من منظور " معرفي - عصبي" وعليه نجد أنه تم التركيز على بحث العلاقة بين العسر القرائي ومدى اختلال النشاط الوظيفي بالدماغ. وبناء على الدراسات التي تم عرضها يمكن لنا بصفة عامة أن نستشف النقاط الآتية:

1. جل هذه الدراسات تتفق حول الإطار المكاني المناسب لدراسة ظاهرة العسر القرائي وهو " مدارس المرحلة الابتدائية" فقد أشارت أغلب هذه الدراسات أن مؤشرات الدسلكسيا تبرز في السنوات الأولى من بداية تمدرس الطفل.

2. تراوحت المرحلة (الفئة) العمرية التي تم اعتمادها في أغلبية الدراسات بين "6-15" سنة ماعدا بعض الدراسات التي تناولت أطفال ما قبل المدرسة مثل دراسة حمدي شاكر محمود (1990) .

3. لقد اختلف حجم العينة المعتمد من طرف الباحثين في دراساتهم، فقد تراوح بين الحجم الكبير (نحو دراسة فيصل خير الزراد-1991-500 تلميذا) إلى الحجم المتوسط (نحو دراستي سندر-1983- وبادين -1986) وصولاً إلى الحجم الصغير نسبياً (نحو دراسة بو -1988-) وقد يرجع الاختلاف في اختيار حجم العينة هذا إلى الشروط التي انطلقت منها كل دراسة والأهداف التي كانت ترمي إلى تحقيقها .

4. أهم المتغيرات و النقاط التي ينبغي ضبطها في تحديد مجتمع الدراسة بدقة تتمثل حسب ما أكدته أغلبية الدراسات في النقاط التالية : الفئة العمرية ومدى أهميتها والدليل على ذلك اهتمام مجموع الدراسات والبحوث السابقة بها، المستوى الدراسي،

الجنس، المستوى القرائي، الذكاء ، الحالة الانفعالية، المستوى الاجتماعي والاقتصادي، الجانب الصحي (نحو السلامة البصرية ،السمعية،...)، توفير المناخ المدرسي الملائم .

5. اعتمدت الدراسات السابقة على أدوات لضبط المتغيرات السابقة الذكر سواء كانت هذه الأدوات تقييمية أم أدوات ووسائل تقنية (نحو دراسة نيوتن) ونلاحظ أن هذه الدراسات الأخيرة تعدّ أكثر دقة وموضوعية ومصداقية مقارنة مع تلك التي اعتمدت أساليب تقييمية.

6. اعتمدت هذه الدراسات إلى الجمع بين متغيري "عسر القراءة" و "النشاط الدماغي" ،فمنها من تطرقت إلى الجانب الطبيعي للعسر القرائي وهذا ما نلمسه جليا في دراسة " حمدي شاكر محمود " (1990) فقد تناولت هذه الأخيرة عملية القراءة ضمن نشاطها الطبيعي في الدماغ ، فعُدّت بذلك دراسة مهمة تشكل أرضية أو قاعدة تمكننا من فهم ما يحدث في حالة " العسر القرائي " فقد هدفت إلى الكشف عن أنماط السيطرة الدماغية السائدة في النشاط القرائي لدى الأطفال الأسوياء للاستفادة منها في عدة مجالات كإعداد المعلمين ، ووضع البرامج والمناهج الدراسية وخاصة الحالات الشاذة التي تتطلب توجيها تربويا خاصا .فهذه الدراسة تلعب دورا مهما في استيعابنا للجوانب الخاصة بعملية القراءة بوصفها عملية معرفية ضمن نشاطها الدماغي. وهناك دراسات أخرى سلطت الضوء على النظام العصبي المركزي في اضطراب القراءة كدراسة " دالبي" (1979) والتي أرجعت السبب الرئيس في هذا الاضطراب إلى تلف المخ غير أن هذه الدراسة كانت تقتصر إلى الدقة والأساليب الموضوعية المعتمدة في النتائج المتوصل إليها هذا من جانب ومن جانب آخر نجد دراسة " بو" (1988) التي تناولت الظاهرة في علاقتها مع الجانب العصبي واعتمدت في الكشف عن العيوب النورولوجية الكامنة في عسر القراءة على تحكيم الوظيفة النفسية العصبية ، من خلال تطبيق بطارية شاملة للاختبارات العصبية ، وغير بعيد عن ذلك نجد دراسة " سيندر " (1983) التي ركزت على عملية الاستدلال وعلاقتها بالتنشغيل اللفظي والمكاني ، بهدف معرفة كيفية توزيع بعض المهام على النصفين الكرويين بالنسبة للمعسرين قرائيا ، كما نجد دراسة "بيوتن " (1970) التي أكد من خلالها على الأساس العصبي للعسر القرائي مدعما بذلك ما توصلت إليه الدراسات التي سبقته حول وجود ارتباط بين عسر القراءة والخلل الوظيفي بالدماغ.

الفرضيات

استنادا إلى مضمون الإشكالية، والتساؤلات التي ترمي إلى الإجابة عنها، جاءت فرضيات هذه الدراسة كما يلي :

- نتوقع هيمنة النمط الأيمن لدى التلاميذ المعسرين قرائيا في عينة البحث.
- عدم وجود هيمنة مخية تامة لدى التلاميذ المعسرين قرائيا في عينة البحث.

- يوجد اختلاف بين الجنسين في أنماط الهيمنة المخية لدى تلاميذ العينة المدروسة.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

أولاً: منهج الدراسة

يتمثل موضوع البحث في "دراسة الهيمنة المخية لدى الطفل الذي يعاني من عسر القراءة (الدسلكسيا) ، حيث تستدعي طبيعة هذا الموضوع من جهة وسعيًا نحو تحقيق هدف الدراسة من جهة أخرى الاعتماد على المنهج الإكلينيكي ، وباعتبار هذه الدراسة تتمتع بطابع * نفسي -عصبي-معرفي* وكوننا نتعامل مع السلوك الإنساني فاعتمدنا على المنهج الإكلينيكي القائم على دراسة الحالة باعتبارها الطريقة الأساسية للفهم الشامل للحالات الفردية والحصول على قدر كبير من البيانات عن المفحوص وهو تحليل أكثر عمقا للحالة.

ثانياً: إجراءات الدراسة

1. عينة الدراسة: لجأنا إلى المعاينة الاحتمالية في اختيارنا لعينة الدراسة وذلك نظراً لطبيعة الموضوع وتصميم الدراسة، فقد تم الاعتماد على المعاينة العمدية التي تركز بدورها على الاختيار القصدي . كما تم اتخاذ من تلاميذ وتلميذات السنة الثانية والثالثة ابتدائي مجالاً بشريا خصبا لإجرائها. هذا وقد شملت الدراسة على أربعة (04) أقسام من إحدى ابتدائيات مدينة تمنراست، وبعد سلسلة الخطوات التشخيصية، والحضور المستمر خلال فترة الدراسة مع التلاميذ في حصص اللغة العربية (القراءة، التعبير، الإملاء، الكتابة) الذي كان منظماً في شكل فترات أو حصص عمل برمجت بيومين في الأسبوع موزعة بين الأقسام الأربعة. تم أخيراً ضبط وتحديد الحجم النهائي للعينة والذي قدر بعشرين (20) تلميذاً.

2. أدوات البحث: تشمل الدراسة متغيرين أساسيين وهما " الهيمنة المخية "و"عسر القراءة" ولتوفير أكبر قدر من الموضوعية والدقة، وبغرض إرساء الدعائم العلمية لتحقيق اليقين العلمي صنفت أدوات الدراسة إلى :

أ- أدوات تشخيص "عسر القراءة "

- المقابلة: إذ تعتبر الأداة الأكثر استعمالاً في البحوث السلوكية.
- الملاحظة: تم الاعتماد عليها كأداة جدّ مهمة في التشخيص.

- اختبار تشخيص عسر القراءة : حيث يرمي هذا الاختبار إلى تشخيص العسر القرائي لدى تلاميذ السنة الثانية والثالثة بالنسبة للقراءة الجهرية، وكان الهدف منه تشخيص مؤشرات الدسلكسيا.
- اختبار رسم الرجل " لقياس الذكاء": والذي يكمن هدفه في الحصول على فكرة سريعة عن ذكاء تلاميذ المدرسة الابتدائية.
- استمارة البحث "للدكتور بشير معمريه " تشمل الاستمارة على مجموعة من العوامل الواجب مراعاتها في تشخيص عسر القراءة ،أهمها المستوى الاقتصادي والاجتماعي الثقافي.

ب- أداة تشخيص الهيمنة المخية

استعمل لهذا الغرض اختبار هاريس(Harris) للجانبية الذي يمتاز بسهولة وقصر مدة تطبيقه ويحتوي هذا الاختبار على مجموعة من الاختبارات الفرعية الموجهة لقياس الجانبية لدى الأطفال يطبق هذا على الحالات التي تبدي اضطرابات في القراءة والكتابة أو التي لها اضطرابات في النطق والكلام والحالات التي تعاني من اضطرابات عصبية .

3- تطبيق أدوات البحث

تم تطبيق أدوات الدراسة بإتباع الخطوات الإجرائية التسلسلية التالية:

3-1:المقابلة

كان لوقوع المقابلة التي تم إجرائها مع المعلمين صدى ايجابي في توصيل فكرة موضوع البحث وطبيعته وأهميته في ضوء الواقع التعليمي والتربوي الذي تعيشه الأسرة التربوية بشكل عام فتم اعتماد هذه المرحلة كأولى خطة عملية في البحث للتعرف على التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في القراءة

3-2: إحالة المعلم

نظرا لصعوبة التحديد الاعتباطي غير المؤسس لأفراد العينة المقصودة بالدراسة من جهة، وتماشيا مع مسار البحوث العلمية الجادة من جهة أخرى كان لزاما أن تعتمد الدراسة الحالية في خطواتها التشخيصية التمهيدية على إحالة المعلم .وتم اتخاذ هذه الخطوة كثاني خطوة إجرائية بعد الخطوة الأولى (المقابلة) لأنها كانت تعتمد عليها بالدرجة الأولى، فهي ببساطة خطوة لها من الأهمية ما يجعل منها القاعدة الأساسية في الدراسة، وحجتنا العلمية في ذلك مستخلصة من التراث النظري والمؤكد على دور المعلم (المدرس) الفعال واعتباره المرجعية الأساسية للتلميذ وكونه الفرد الأكثر احتكاكا وإدراكا لميوله ورغباته...ومعوقاته وكذا صعوباته التعليمية.

3-3:الملاحظة

تم الاعتماد على هذه الأداة المهمة بهدف ملاحظة سلوكيات التلاميذ طبيعياً على أرض الواقع، وتمت المشاهدة العيانية المقصودة من خلال الحضور المستمر في حصص اللغة العربية وفق جدول عمل بمعدل يومي في الأسبوع موزعة على الأقسام الأربعة، قد مست وانصبت الملاحظة بشكل مدقق على العينة التي تم إحالتها من طرف المعلمين . إلا أنها لم تقتصر عليهم بل تعدتهم من أجل اكتشاف حالات أخرى.

4-3: الفحص الطبي

لعل الضبط المفاهيمي والتشخيصي للعينة (موضوع الدراسة) ، يستوجب علينا هذه الخطوة التشخيصية المهمة والضرورية في الوقت نفسه ، خاصة في ظل غياب الاختبارات السيكوفيزيولوجية، والاختبارات النورولوجية –حسب علم الطالبة- وكذا غياب الفحوص الطبية المدرسية المنتظمة وهذا للوقوف على الجانب الصحي والتأكد من سلامة عينة الدراسة الحالية (حسب ما أكدته الدراسات السابقة) ولكن نظراً لغياب الفحص الطبي المدرسي (المقرر وزارياً) للأقسام المحددة وبعد جملة المحاولات والاستشارات والتوضيحات تم تحديد الخطوات العملية التالية:

- ضرورة العودة للمعلمين لتعيين التلاميذ الذين يعانون مشاكل (في الرؤية، السمع،...)
- ضرورة العودة للملفات الطبية للتلاميذ (السنة الأولى).
- يتم إبعاد التلاميذ الذين يظهرون من (إحالة المعلم، الملفات الطبية) أن لديهم مشاكل طبية.

5-3: تطبيق اختبار تشخيص عسر القراءة

وهنا تم إخضاع أفراد العينة إلى اختبار عسر القراءة، وكان الهدف من تطبيق هذا الاختبار هو القيام بتقييم فاصل للعينة السابقة، بفرز عناصرها واستخراج الأفراد الذين لديهم مؤشرات عسر القراءة عن الأشخاص الذين أبدوا صعوبات على مستوى القراءة.

6-3: اختبار الذكاء

لضبط المتغيرات المختلفة التي قد تلعب دور العوامل الدخيلة والمسببة لعسر القراءة، تم اللجوء إلى اختبار رسم الرجل لقياس ذكاء كل حالة من الحالات، وفيه عمدنا إلى استبعاد الحالات التي تتخفف فيها حاصل الذكاء عن 90 على المقياس.

7-3: تطبيق استمارة البحث للدكتور بشير معمرية

تم توجيه هذه الاستمارة إلى أولياء التلاميذ وكان الهدف منها هو ضبط بعض العوامل والمتغيرات التي اتضحت من خلال الإطار النظري والدراسات السابقة مثل المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي،...فساعدت الاستمارة في التعرف على عائلات التلاميذ .

8-3: اختبار تشخيص الهيمنة المخية

بعد التشخيص المطول الذي اعتمده في الوصول إلى أفراد العينة النهائية الذين يعانون عسرا في القراءة والذين تتوفر فيهم الشروط المطلوبة على درجة من الدقة والموضوعية (قدر الإمكان) تم تطبيق اختبار هاريس للجانبية الذي أعتمد عليه لدراسة نمط الهيمنة المخية لدى أفراد العينة.

نتائج الدراسة:

1- النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

تمت صياغة هذا الفرض على النحو الآتي: "نتوقع هيمنة النمط الأيمن لدى التلاميذ المعسرين قرائيا في عينة البحث". ولقد دلت نتائج تطبيق اختبار هاريس للجانبية على التلاميذ المعسرين قرائيا من أفراد العينة عدم صحة الفرض، أي عدم تحقق هذه الفرضية على مستوى كل الاختبارات الفرعية لهاريس بالرغم من أن ما تحقق من خلال نتائج البحث لا يتوافق مع ما أشارت إليه بعض البحوث والدراسات العلمية التي تمت الإشارة إليها مسبقا، حيث إنها ترجع السبب في الدسلكسيا إلى وجود خلل وظيفي في تولي النصف الكروي الأيسر لمهمة القراءة، ما يؤدي إلى تحول المعالجة اللغوية لهذه الوظيفة إلى النصف الكروي الأيمن من المخ. وعدم تحقق ما نصت إليه الفرضية الأولى هو عكس ما وصل إليه "حمدي شاكور محمود" من خلال دراسته التي حملت عنوان "علاقة أداء النصفين الكرويين بالمخ بإتقان حروف الهجاء والفهم القرائي لدى رياض الأطفال"، والتي خلص من خلالها إلى وجود علاقة دالة بين النمط الأيمن وإتقان حروف الهجاء والفهم القرائي لدى العينة الكلية للدراسة. ومن جهة أخرى فإن النتائج المتوصل إليها حول "هيمنة النمط الأيمن" لا تثبت على الإطلاق وجود خلل على مستوى النصف الكروي الأيسر وهو ما أكدته نتائج الاختبار الفرعي الأولى لهاريس "القدرة على التمييز بين اليمين والشمال" والذي تعدّ نسبته دلالة على الاضطراب الوظيفي في النصف الأيسر من المخ وهذا ما أثبتته النسبة التكرارية المرتفعة ل (c) والتي بلغت (45%)، ما يشير إلى انخفاض التحكم والتناسق في المهارات الحركية، ما يدل على قصور القدرة على إدراك العلاقات المكانية (القدرة على التوجه المكاني) والتي تعدّ من مهام نصف الكرة المخية الأيسر والخلل على مستواه هو ما يبرر عدم القدرة على التعرف على جانبي الجسم والخلط بين الحروف والكلمات المتشابهة وهذا ما لمسناه جليا من خلال تحليلنا لاختبار عسر القراءة عند الحالات.

2- النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

تمت صياغة هذا الفرض على النحو الآتي: "عدم وجود هيمنة مخية تامة لدى التلاميذ المعسرين قرائيا في عينة البحث". ولقد أثبتت نتائج التلاميذ المعسرين قرائيا على الاختبارات الفرعية لهاريس تحقق هذه الفرضية بمعنى أن لا وجود لهيمنة مخية

تامة لدى المعسرّين قرائيا ما ينجزّ عنه هيمنة النمط المختلط لدى هذه الفئة بالضرورة. وهذا ما يؤكد عدم وجود نظام داخل المخ يحكم مهام كل نصف كروي منه ما يؤدي إلى هيمنة كلا النصفين على وظيفة القراءة ، كما أن الجانبية تتوافق مع اللاتناظر الوظيفي الدماغي للقراءة ، والجانبية المتوافقة والمنسجمة هي التي يسود فيها نمط السيادة المهيمن جانبا واحدا من الجسم ومنه عدّت الجانبية المختلطة أو الشاذة مجالا خصبا لظهور صعوبات القراءة والدسلكسيا بصفة خاصة. وما تم التوصل إليه من نتائج في هذا البحث والتي تثبت صحة الفرض يتوافق مع ما وصل إليه "Bow, 1988" من خلال دراسته التي تهدف من منظور نفسي عصبي إلى مقارنة مجموعة من الذكور المتفوقين عقليا من ذوي التحصيل الجيد في القراءة بغيرهم من المتفوقين عقليا من دون مستوى في تحصيل القراءة ، والتي توصل من خلالها إلى وجود فروق دالة إحصائية في الوظيفة النفسية العصبية بين المتفوقين عقليا جيدي التحصيل في القراءة ، ومنخفضي التحصيل في القراءة ، وأن هناك علاقة ايجابية دالة بين عسر القراءة والعيب النفسي النورولوجي الكلي لدى الأطفال من ذوي القدرة العقلية العادية والمرتفعة. ويؤكد الفكرة ما توصل إليه "نيوتن" هو الآخر من خلال دراسته حول "العلاقة العصبية المباشرة بين نمو الحديث والهيمنة المخية الجانبية" ، حيث قام من خلال هذه الدراسة بمقارنة ذبذبات رسم المخ في المناطق الأمامية والخلفية والصدغية من النصف الأيمن والأيسر للقشرة المخية في مجموعة من الأطفال المعسرّين قرائيا بمجموعة ضابطة من القراء العاديين، فخلص من خلالها إلى أن الهيمنة الجانبية في الاستثارة بالنسبة للأطفال المعسرّين قرائيا هي غير تامة فهم قد أظهروا نشاط أكثر لموجات "ألفا" مؤكدين مستوى منخفض من الاستثارة في النصف السائد من المخ، وتمييزا أقل بين النصفين الكرويين للمخ، أما المجموعة الضابطة فقد أظهرت نشاطا أكثر في النصف السائد من المخ. وهذا يتماشى أيضا مع ما وصل إليه "عبد الوهاب محمد كامل" من خلال دراسته التي تشير إلى وجود خلل وظيفي بالمخ تنعكس أعراضه في صورة صعوبات التعلم وعلى رأسها عسر القراءة، كما تتفق نتيجة الفرض الثاني مع ما توصل إليه عالم النفس العصبي "أورتون" والذي أرجع هذه الظاهرة إلى عدم اكتمال عملية هيمنة "سيطرة" أحد نصفي المخ على هذه الوظيفة ما جعله يتخذ من عامل الهيمنة المخية غير التامة عاملا رئيسيا يقف خلف عسر القراءة.

3- النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

تمت صياغة هذا الفرض على النحو الآتي: " يوجد اختلاف بين الجنسين في أنماط الهيمنة المخية لدى تلاميذ العينة المدروسة". يتضح من خلال النتائج المتوصل إليها عدم تحقق الفرضية بمعنى أنه لا يوجد اختلاف بين الجنسين في أنماط الهيمنة المخية لدى المعسرّين قرائيا، إذ اتضح من خلال النتائج المعروضة مسبقا سيادة "النمط المتكامل" لدى كل من الذكور والإناث. وما تم التوصل إليه من نتائج يتوافق مع ما خلصت إليه الدراسات والبحوث العلمية السابقة ، وما تم الإشارة إليه في العرض النظري والمتمثل في انتشار نمط الهيمنة المخية المختلط يكون متشابها في مختلف

المناطق وبين كل الأفراد المصابين به. ويعدّ عدم وجود اختلاف بين الجنسين (ذكور، إناث) في أنماط الهيمنة المخية نتيجة منطقية باعتبار أن التلاميذ المعسررين قرائياً (أفراد عينة البحث) يشتركون في مجموعة من العوامل التي تم اعتمادها بوصفها معايير في التشخيص، وكونهم يعانون من نفس الاضطرابات وباعتبار أن عسر القراءة هو اضطراب ناتج عن وجود خلل الميكانيزم الذي يمهد بروز القدرة القرائية وبالتالي عدم تحقق الفرضية أمر جد منطقي.

المراجع

- البحري، م. (2009)، "إسهام بعض المتغيرات النفسية في التنبؤ بالألكسيثيميا لدى عينة من الأطفال من ذوي صعوبات تعلم القراءة لدى الموهوبين موسيقياً". مجلة الدراسات النفسية، المجلد 19، العدد الرابع.
- 1- أن كامجي. (2000)، "التفكير الايجابي"، ترجمة م. علاء. مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة
- 2- عوض الله، م. الشحات، م. عاشور، أ. (2003)، "صعوبات التعلم - التشخيص والعلاج". دار الفكر، عمان.
- 3- عاشور، أ. (2002)، "مدى فعالية برنامج تدريبي في علاج بعض صعوبات التعلم النمائية". كلية التربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقازيق.
- 4- شحاتة، م. (1999)، "تشخيص وعلاج القصور في حل المشكلات اللفظية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم". كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- 5- نصره، ج. (2002)، "قراءات حول الموهوبين من ذوي العسر القرائي- الدسلكسيا". مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- 6- مقيدش، س. (2005)، "علاقة السيطرة الدماغية بعسر القراءة". كلية العلوم الإنسانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة باتنة.
- 8- Michel. H.(1997), "La Dyslexie" : le cerveau singulier, sol al. Marseille.